الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بلاغة التّذييل في سورة البقرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:
*- بوالبقيرات مـريم
*- دحمـان إيمـــان

إشراف الأستاذ:
سطوف عزوز

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

""" بسم الله الرحمن الرحيم """

اللهم إنا نسألك خير المسألة وخير الدعاء و خير النجاح و خير العلم و خير العمل و خير الثواب

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

صلى الله على نبينا محمد و على آله و أصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا

""" ربنا تقبل منا هذا الدعاء"""

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل البركات وبرحمته تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على من أخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور التقوى والإيمان، خير الأنبياء محمد –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى من أضاء دربي وأنار قلبي، يا من سهر ليضيء لنا درباً مظلما نقول شكراً شكراً.

أقولها وفي قلبي رغبة كبيرة أن تتحقق كل طموحاتك، أن تكون نور الآمال ومربيا للأجيال، أستاذي الفاضل "عزوز سطوف"، الذي أمدنا بيد العون، و لم يبخل علينا بالمساعدة والتقدير والاحترام، وحسن المعاملة، نسأل الله له التوفيق والسداد في مشواره العلمي، كما لا ننسى من ساعدنا جميعا من أساتذة وزملاء وجميع عمال المركز الجامعي لميلة، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى أحب خلق الله بعد رسول الله

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى من جعلت جنة ربي ملك يديها... إلى من كان دعائها لي بالليل والنهار سر نجاحي...

إلى التي تحتضنني كلما تخلت الأيام عني... إلى من تشتري فرحتي وراحتي براحتها.

إلى من تطعمني قبل نفسها وتغطيني رغم بردها وتمسح على جبيني رغم همومها.

إلى من راقبت أولى خطواتي وتأملت أولى ابتساماتي.

إلى من أرادتني ناجحة طول حياتي... لعينيك أمي الغالية... أحبك أمي...

إلى من علمني كيف أخوض صعاب الحياة... إلى رمز القوة والتحدي... إلى الذي كان يعمل في صمت ويعطي في صمت... إلى الذي علمني أن الحياة بدون علم ليست حياة... إلى الذي كان لي شمعة تنير دربي... إلى رمز العطاء... أ بي الحبيب...

إلى أجمل وأحلى ما أهداني القدير... إلى من شاركتني رحم أمي... إلى أخواتي وإخواني الذين تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها.

عفاف، قمر، ياسمين، محمد الأمين، هشام.

إيمـــان

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والصلاة والسلام على خير الأنام

محمد –صلى الله عليه وسلم- وآله أجمعين.

إلى نور العيون ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون، والعقل الموزون والصدر الحنون، إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ والحنان الكافي... أمي الحبيبة زليخة.

إلى من علمني أولى خطوات الحياة، علمني كيف أعيش وعلمني معنى العطاء... أبي العزيز نوار.

إلى توأم روحي إلى من شاركتها دقائق الحياة وأعطيتها مفتاح قلبي أختي وحبيبتي فاطمة أسأل الله لك التوفيق والسداد.

إلى أحبتي أخواتي سامية، وهيبة، حنان، والجميلة هالة.

إلى الأخوين العزيزين عمار وخالد.

إلى النجوم الزاهية في سماء حياتي والزهور المتفتحة براعم العائلة أيمن، محمد، إيمان، إسلام.

إلى رفيقتي في مشواري الدراسي شاركتني مشقة العمل وكانت نعم الأخت والصديقة إلى من لا أملك لها سوى الدعاء إيمان.

إلى من علمتني معنى التفاؤل، علمتني العيش في رحاب الإيمان، أستاذتي العزيزة مريم.

إلى من كانتا نعم الأختين والصديقتان، إلى من عشت في رحابها أجمل ثلاث سنوات من حياتي شاركتهما أوقات الضحك والبكاء صالحة وعفاف.

والآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة، وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي العزيزات سعاد، أنيسة، مريم، راوية، صباح، نبيلة، سهيلة، زينب، بشرى، هاجر، آية، ليلية.

إلى من ذكرهم قلبي ونسيهم لساني.

مريم

مقدمـــــــة

مقدمـــــة:

يتميز القرآن الكريم ببنائه اللغوي المحكم، ونظمه البلاغي الراقي، ولقد تعددت آراء الباحثين واختلفت حول الجانب الذي يتمثل فيه إعجاز هذا الكتاب الشريف، فقد وجدت مؤلفات كثيرة في عصور شتى، نقلت لنا وجوه الإعجاز في هذا الكتاب العظيم، ولكن وبالرغم من اختلافهم وتباين آرائهم إلا أنهم يتفقون في كون نظمه المعجز وبلاغته الفائقة أعجزت العرب.

ويعتبر التذييل من أهم وجوه البلاغة في القرآن الكريم، بحيث يزخر كتاب الله تعالى بهذا الفن البلاغي، ولأهميته أَولى له علماء البلاغة والدارسين أهمية كبيرة، ومن هنا جاءت رغبتنا في البحث في هذا الفن وتبيين قيمته في سورة من سور القرآن الكريم، وكذا الوقوف على المعاني الت يحملها، ومدى مساهمته في انسجام وتناسق النص القرآني، مما جعلنا نختاره ليكون موضوعا لمذكرتنا التي ستتوج لمشوار جامعي دام ثلاث سنوات لقسم الأدب العربي.

ويعود اختيارنا لهذا البحث لأسباب عدة منها:

– أهمية هذا الموضوع في كونه يبحث في سورة البقرة، ويهدف إلى تبيين مقاصدها وموضوعاتها بالإضافة إلى غنى القرآن الكريم عامة، والآيات المختارة خاصة بأسلوب التذييل في التعبير عن روعة هذا الكتاب العظيم، الذي جذب العقول، ومازال قادرا على دعوة الناس في كل زمان ومكان، ومن أجل الإحاطة بجوانب هذا الموضوع، والبحث عن الإجابة للتساؤلات التي دفعتنا لذلك والتي من بينها:

– ما مفهوم التذييل؟ ما علاقة التذييل بالإعجاز القرآني؟ وقد كان سنداً لنا في هذا البحث أستاذنا الفاضل، وبعض المصادر والمراجع، والتي كان من أهمها: معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي، كتاب الصناعتين لأبو هلال العسكري، وتفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور، وغيرها من المراجع التي ساعدتنا على إثراء بحثنا، والتي سنأتي على ذكرها في قائمة المصادر والمراجع، وقد تضمن عملنا هذا مقدمة وفصلين وخاتمة، وجاء

الفصل الأول مكونا من أربعة مباحث وهي التعريف اللغوي والاصطلاحي للبلاغة وأقسامها، ومفهوم التذييل وأقسامه، وأخيرا التذييل وعلاقته بالإعجاز القرآني، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتطبيق وجعلناه في مبحثين، الأول بعنوان إحصاء مواطن التذييل ورصد أنواعه، أما المبحث الثاني فكان بعنوان الأغراض البلاغية للتذييل في سورة البقرةً، معتمدين في ذلك على المنهج البلاغي الذي ساعدنا في رصد هذه التذييلات.

كما قادنا البحث في الأخير إلى جملة من النتائج أوردناها في الخاتمة.

وقد اعترضنا في بحثنا هذا العديد من الصعوبات التي نترفع عن ذكرها.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل من أساتذة وعمال وإداريين وزملاء.

الفصل الأول:

بلاغة التذييل في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم البلاغة وأقسامها:

أولا: مفهوم البلاغة:

يعد علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها مكانة عند العرب والمسلمين، فقد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء والدارسين منذ نزول القرآن الكريم، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره، حتى أصبح علما قائما بذاته، فيه من القواعد والأصول ما جعله أحد علوم العربية وركن هام من أركانها الأساسية، وباعتبارها علما قائما بذاته فقد تعددت تعريفاته.

أ/ لغـــــة:

جاء في لسان العرب: "بَلَغَ الشَّيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وَبَلاَغاً: وَصَلَ وانْتَهَى وَبَلَغَ الغُلاَمُ: احْتَلَمَ كأنه بَلَغَ وَقْتُ الكتاب عليه والتكليف.

والبَلاَغَةُ: الفَصَاحَةُ، والبَلْغُ والبِلَغُ: البَلِيغُ مِنَ الرِّجَالِ، رَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وَبِلْغٌ: حَسَنُ الكَلاَمِ فَصِيحُهُ"[1].

– كما ذكرت في كتاب "الصناعتين" "لأبو هلال العسكري" بمعنى: الوُصُولُ والانْتِهَاء، يقال: "بَلَغَ فُلاَنٌ مُرَادَهُ، إذا وصل إليه"، و"بَلَغَ الرَّكْبُ المَدِينَةَ: إذا انتهى إليها"[2].

– كما تأخذ أيضا معنى: "الوصول والإنتهاء، يقال: بَلَغَ فُلاَنٌ المَكَانَ يَبْلُغُهُ بُلُوغاً بَلاَغًا: إذا انتهى إليه، وتَبَلَّغَ بالشَّيء: وصل إلى مراده، والبَلاَغَةُ: الفصاحة"[3].

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج1، بيروت، لبنان، 1427هـ–2006م، ط1، ص 468، 469.

[2]– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين، (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ط1، ص6.

[3]– عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م، ط1، ص 26.

ومن خلال هذه التعاريف نلحظ بأن المصطلح لغويا لا يخرج عن معنى الوصول والانتهاء، وإدراك الغاية والمطلوب.

ب/ اصطلاحاً:

أما من ناحية الاصطلاح فقد تنوعت التعاريف واتسعت رقعة ودلالة المصطلح أكثر وتجاوز معنى الوصول إلى مفاهيم ومعانٍ أخرى نتيجة جهود علماء عنوا بوضع تعريفات محددة لعلم البلاغة.

1-عند القدماء:

- عرفها ابن المقفع بقوله: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون خطبا، وربما كانت رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب فالوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ والإيجاز هو البلاغة"[1].

بمعنى أن البلاغة جامعة لمعان كثيرة وتظهر في أشكال مختلفة سواء كانت في الشعر أو في الخطب وغيرها، وابن المقفع هنا كان قد أشار إلى كون الإيجاز هو البلاغة أيضا.

- وعرف الرّماني (386هـ) البلاغة في رسالته (النكت في إعجاز القرآن) فقال: "البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب، في أحسن صورة من اللفظ"[2].

فهدف البلاغة هو توصيل المعنى وتمكينه في قلوب جمهور المتلقين حسب قول الرماني، وكذا إلباس اللفظ لبوسا حسنا يثير الألباب وبالتالي فالمصطلح تطور في هذا التعريف واكتسب خصوصية لم يكتسبها أو لم يعرفها من قبل.

---

[1]- محمد أحمد قاسم ومحي الدين الديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط1، ص 10.

[2]- عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 26.

– كما تحدث "الجاحظ" عن البلاغة وأشار إلى تعريفات مختلفة نالت رضاه، حيث يقول: "وقال بعضهم: وهو من أحسن ما اجتبيناه ودوناه ألا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[1].

فالجاحظ حط من خلال التعريف ربط بين الألفاظ والمعاني، ويدعو إلى حسن الصياغة اللفظية وكذلك يدعو إلى الاعتناء بالمعاني واختيار الجيد منها.

– وعرفها "العتابي" عنما سُئِل عنها: "ما البلاغة؟ قال: كل من أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حبسة، ولا استعانة فهو بليغٌ"[2].

فالمصطلح يقضي إلى الإفهام وإيصال المعنى من غير تكرار ممل، إذ لابد إذا من كلام بليغ يصل ويتمكن من قلب المستمع.

– وعرفها "القزويني" بقوله: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[3].

2-عند المحدثين:

والبلاغة عند المحدثين تأخذ منحى آخر يختلف عما كان عليه عند القدامى وهذا يتضح من خلال التعاريف التالية:

– يعرفها كل من (علي الجارم ومصطفى أمين): "أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطَبون"[4].

---

[1]– محمود المصري: البلاغة العربية نشأتها وتطورها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014م، ط1، ص 22.

[2]– محمد قاسم ومحي الدين الديب: مرجع سابق، ص 26.

[3]– جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، 1904م، ط1، ص 33.

[4]– علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، د.ت، د.ط، ص 8.

فالتعريف إذن يتضمن دعائم البلاغة الثلاثة ويرتكز عليها من حسن اختيار اللفظ والأسلوب، بالإضافة إلى حسن للنظم والتأليف، وباجتماعها يحصل الفهم والتبليغ.

– وذكرت البلاغة في (معجم المصطلحات العربية) بأنها: "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلابد فيها من التفكير والمعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة التركيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم"[1].

يتضح من خلال التعريف بأن المعجم لم يكتفي بشرح البلاغة بل تعداه إلى شروط تحققها، في الشكل، والمضمون، لتكون آسرة لعقل المخاطبين فاعلة في قلوبهم شاملة للمواقف الكلامية التي يقفها المتكلمون.

فبالرغم من تنوع التعاريف إلا أنها تتفق في مضمونها على أن البلاغة فن يقوم على استخدام الكلام الجميل المؤثر في النفس والملائم للمعنى، ويضاف إلى هذا أنها عند المحدثين علم يقدم مجموعة القوانين المهمة التي ينبغي أن تراعى في الإنتاج الأدبي.

والخوض في علم البلاغة يفضي دائما إلى الحديث عن علومها الثلاثة، التي تمثل دعائم أساسية لهذا العلم، وهي: علم المعاني، علم البيان وأخيرا علم البديع، وإن كنا سنتحدث بنوع من الإيجاز والاختصار على كل من علم المعاني وعلم البيان، إلا أننا أفردنا مبحثا خاصا لعلم البديع.

[1]– مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1984م، ط2، ص 79.

مفهوم علم المعاني:

– عرفه "القزويني" بقوله: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز، الإطناب، والمساواة، لأن الكلام إما خبراً أو إنشاءً"[1].

– وجاء تعريفه في "معجم المصطلحات العربية" بأنه: "هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع)، وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال يكون مطابقا لمقتضى الحال"[2].

– وعلم المعاني يعرف أيضا على أنه: "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له"[3].

من هنا نستنتج بأن علم المعاني يركز على ترتيب الكلام، وعلى وضعه في المقام المناسب، ووفق الغرض المناسب أيضا.

"**موضوعه:** اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات، التي يطابق بها مقتضى الحال، ويشتمل الخبر والإنشاء، ويدرس الخبر من زاوية الإسناد بطرفيه، في مختلف أحوالهما (الحذف، الترتيب، التنكير، التعريف ...) أو الفصل والوصل وغيرهما.

---

[1]– جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، 1904م، ط1، ص 38.

[2]– معجم المصطلحات العربية: ص 258.

[3]– محمد أحمد قاسم ومحي الدين الديب: علوم البلاغة، ص 259.

غرضه: الغرض منه جليل فهو يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، وما خصه الله به من جودة السبك وحسن وبراعة التركيب ولطف الإيجاز"[1].

فعلم المعاني لا يقل أهمية عن باقي علوم البلاغة العربية، لما يحمله من خصوصيات ومباحث ساهمت في فهم تركيب اللفظ العربي، وموضع هذا اللفظ في الكلام.

مفهوم البيان:

يعتبر البيان من علوم البلاغة التي حظيت باهتمام الكثير من البلاغيين ولقد تعددت واختلفت مفاهيمه لدى النقاد والبلاغيين.

أ/ لغـــــة:

جاء في "لسان العرب" البيان: الإيضاح والفهم والإبانة، البيان: الفصاحة، والبين من الرجال: الفصيح.

والبيان هو المنطق الذي فضل به الإنسان عن الحيوان، قال تعالى: " الرحمان علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان" (الرحمان: 1-4)، وقد وصف القرآن بأنه بيان للناس، لقوله تعالى: "هذا بيان للناس وموعظة للمتقين" (آل عمران، 138)"[2].

كما ورد في "المعجم الوسيط": "البيان: بينا، وبينونا، وبينونة: البعد والانفصال، ويقال: بانت المرأة عن زوجها، ومنهم انفصلت بطلاق فهي بائن".

والشيء بيانا: ظهر واتضح، ويقال: بان صاحبه: فارقه وهجره، وأبان: ظهر واتضح، وفلان أفصح عما يريد، البيان: الحجة والمنطق الفصيح، البيان: هو كلام يكشف عن حقيقة

---

[1]– محمد أحمد قاسم ومحي الدين الديب: علوم البلاغة، ص 259.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 545.

حال، أو يحمل في طياته بلاغا، وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية"[1].

فالبيان في معناه اللغوي، لا يخرج عن الكشف والإيضاح وعلو الكلام، وإظهار المقصود بأبلغ لفظ.

ب/ اصطلاحا:

عندما بدأت حركة التجمع والتأليف في مختلف العلوم، عُني الباحثون بدراسة كلمة (البيان) وتحديد مدلولها، وتفصيل أدواتها، لذلك خاض في هذا المجال الكثير من الباحثين، وخاصة البلاغيين ويعد أول من أشار إلى كلمة (البيان) واستعملها (الجاحظ)، إذ جعلها عنوانا لأحد كتبه الموسوم بـ: "البيان والتبين" والذي تطرق فيه إلى علوم البلاغة وخص منها البيان، حيث يقول في تعريفه للبيان:

" والبيان اسم جامع لكل شيء، كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر، والغاية التي إليها يجره القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت القائل والسامع، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2].

فمن خلال هذا القول يتضح فهم الجاحظ للبيان وحصره في الفهم والإفهام، فالأمر يتعلق بإيضاح المعنى، القائم في النفس حتى يدركه المتلقي، والبيان عنده هو إجلاء المتكلم للحقيقة ولا شيء غير الحقيقة، وقد توصل الجاحظ إلى هذا المعنى انطلاقا من الوظيفة الأولى للغة وهي التواصل، وكشف الكامن في الصدور، حيث يقول: "الفكرة حين يعبر عنها صاحبها باللفظ أو الإشارة بالخط، فالبيان تعبير أخرجه صاحبه لغيره، نفهم منه ما أراد، والتعبير يتضمن

---

[1]– إبراهيم مذكور: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004م، ط4، ص 80.

[2]– أحمد محود المصري: البلاغة العربية، نشأتها وتطورها، ص 19.

براعة ومشقة، لأن إسكان المعنى في اللفظ عملية تحتاج إلى إنسان متميز في قدرته على التعبير "[1].

وقد انعكس ما قام به الجاحظ خلال تعرضه لكلمة (البيان) على الآثار البلاغية والنقدية التي صنفها من بعده الرواد والبلاغيين، فنظر كل واحد منهم إلى هذا العلم بنظرة مختلفة (فابن رشيق) في كتابه (العمدة) اقترب في تعريفه للبيان، من المفهوم الذي قدمه الجاحظ، حيث قال: "البيان هو الكشف عن المعنى، حتى تدركه النفس من غير عقدة، فإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم البيان"[2].

وما يفهم من خلال قوله أن البيان عنده هو السلالة والجزالة، والبعد عن التعقيد والتنافر والإبهام في إفادة المعنى، إلا أنه لا يطلق لفظ البيان على البلاغة، وإنما على فنونها، كالمجاز والاستعارة والتشبيه والإشارة والتجنيس، لهذا أضاف معه أفق البيان، وحصره في فصل ذاكرا بعض الأقوال، أما (عبد القاهر الجرجاني) فقد أورد في كتابيه (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) عبارة (علم البيان) محاولا توضيحها بقوله: "إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأسبق فرعا، و أحلى جنى وأعذب رداً، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا من علم البيان، الذي لولاه لم نرى لسانا يحوك الوتني، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدُرُ، وينفث السحرُ، ويقوي الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر والذي لولا تحفيه بالعلوم وعنايته بها وتصوره إياها لبقيت كامنة مستورة"[3].

فالبيان عنده هو الكشف والإيضاح عما في النفس ودلالة عليه، وأن الفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان ألفاظ مترادفة، وكلها يعبر بها عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاطع والمقاصد، وأراء، وأن يعلموهم ما في أنفسهم وما يختلج قلوبهم.

---

[1]– أحمد محود المصري: البلاغة العربية، نشأتها وتطورها، ص 20.

[2]– أنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1962م، ط2، ص 270، 271.

[3]– عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الاعجاز، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص 5–11.

وأخيرا وبالرغم من كثرة تعريفات البيان في تصنيفات البلاغيين، إلا أن المعنى واحد وهو أنه: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع مطابقة كل منهما لمقتضى الحال"[1]. لذلك عُد علم البيان العمود الفقري لعلوم الأدب العربي والفنون العربية، إذ يشرح محاسنها، وصنوف التعبير بها، ليجلي أساليبها المختلفة ويفسر الملامح الجمالية التي تبدو في قصيدة الشاعر أو خطبة الخطيب، أو رسالة الكاتب أو مقالة المتكلم.

[1]– الخطيب القزويني: مرجع سابق، ص 163.

المبحث الثاني: مفهوم علم البديع

البلاغة العربية علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم وفن، والبلاغة تنقسم إلى ثلاثة أركان أساسية هي:

- علم المعاني.
- علم البيان.
- علم البديع.

وعلم البديع وباعتباره فرع من فروع البلاغة، حظي باهتمام كبير، ورعاية من قبل العديد من علماء البلاغة والدارسين، ويظهر ذلك جليا من خلال تنوع تعاريفه.

أ/ لغـــــة:

ورد في (لسان العرب): "البديع: المحدث العجيب، والبديع، والمبدع وأبدعت الشيء، اخترعته لا على مثال.

والبديع: من أسماء الله –تعالى–لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء.

فالبديع: بمعنى السقاء، والحبل فعيل بمعنى مفعول، وحبل بديع: جديد أيضا"[1].

والبديع أيضا: المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم: "بدع الشيء وأبدعه: اخترعه لا على مثال"[2].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص 20.

[2]– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص 298.

وفي المعجم الوسيط "البديع" هو: "المبدع، وفي التنزيل العزيز: "بديع السماوات والأرض" (البقرة، 117)، والمبدع (ج) بدائع، ويقال: هذا من البدائع: مما بلغ الغاية في بابه، وعلم يعرف به وجوه تحسين الكلام"[1].

اقتصر مفهوم البديع في الجانب اللغوي على الشيء المبتكر الجديد الذي لم يعهد سابقا.

ب/ اصطلاحا:

ومن الجانب الاصطلاحي نلحظ تنوع مفهوم البديع، فكل عرفة وأورد للبديع تعريفا يختلف عمن سواه من العلماء، ومنها:

– يعرفه الخطيب القزويني بقوله: (هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان:

ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ"[2].

– كما أن ابن خلدون تعرض لمفهوم البديع بقوله: (هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه، بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد أو مثال ذلك)[3].

فهو من خلال قوله يوضح دور علم البديع في تحسين الكلام وتجميله للسامع بمختلف الأساليب التي يتضمنها لتصل إلى المتلقي حسنة جميلة التركيب.

---

[1]– المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 43، 44.

[2]– الخطيب القزويني: مرجع سابق، ص 255.

[3]– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص 7.

– وأشار الجاحظ إلى البديع بقوله: (والبديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والشاعر الراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار)[1].

– فكلمة البديع عند الجاحظ تعني الصور والمحسنات البديعية واللفظية وليست مجرد كلمة عادية وحسب.

– أما في اصطلاح علماء البلاغة فالبديع هو: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد)[2].

– وعرف كذلك بكونه: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال.

وهذه الوجوه: –ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية.

– ومنها ما يرجع إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية)[3].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن مصطلح البديع من المصطلحات الراسخة في ثقافتنا العربية والتي تعنى بتجميل وتزيين الكلام وإيصاله للمتلقي بصورة جلية متضحة المعالم.

---

[1]– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 12.

[2]– أمين أبو ليل: علم البلاغة، دار البركة، عمان، 2006م، ط1، ص 213.

[3]– حفصي ناصف ومحمد دياب وسلطان محمد ومصطفى طموم: دروس البلاغة، شرح: محمد بن صالح العثيمين، تح: محمد بن صلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الرحاب، 2004م، ط1، د ص.

المبحث الثالث: مفهوم التّذييل وأقسامه

اهتم مختلف العلماء من باحثين ومفسرين بالتذييل، فمنهم من عالجه في الإطناب ومنهم من درسه في ألوان البديع باعتبار أن ألوان البديع –آنذاك–كان ينطوي تحتها كل ما يدخل في علم المعاني والبديع.

وعندما كان التذييل يختص بالمعنى، ويعمل على إيضاحه وتوكيده فقد تشعبت تعاريفه واختلفت.

1–مفهوم التّذييل:

أ/ لغـــــة:

– جاء في لسان العرب: (الذيل: آخر كل شيء، وذيل الثوب والازار: ما جرّ منه إذا أُسبل، والذّيل: ذيل الازار من الرّداء، وهو ما أُسبل منه، فأصاب الأرض، وذيل المرأة لكل ثوب تلبسه إذا جرته على الأرض من خلفها، الجوهري: الذيل: واحدٌ أذيالُ القميص وذيوله، وذيل الريح: ما انسحب منها على الأرض، وذيل الريح: ما تتركه في الرمال على هيئة الرسن ونحوه كأن ذلك إنما هو أثر ذيل جرته، قال: لكل ريح فيه ذيلٌ مسفور.

والكثير ذُيولٌ: قال النابغة:

كأنّ مجرَّ الرّامسات ذُيولها عليه قضيمٌ نمقته الصوانع"[1]

– وفي المعجم الوسيط: ""التذييل: لحق الكتاب، و (في علم المعاني): تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيدا لها.

– (الذّيلُ): آخر الشيء، وأسفل الثوب، وما تتركه الريح في الرمل كأثر ذيل مجرور (ج) أذيال وذيول: ويقال: فلان طويل الذيل: غنيٌّ، وهو في ذيل ذائل: هون شديد.

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص 260.

– (الذّيَال): طويل الذيل، والمتبختر في مشيته، ويقال، هو ذَيالٌ بثوبه: جرار""[1].

– أما في القاموس المحيط فهو: ""الذّيل آخر الشيء، ومن الازار والثوب: ما جُرَّ، ومن الرّيح: ما تتركه في الرمال من أثر ذيل مجرور، ومن الفرس وغيره: ذَنَبُهُ، أو ما أسبل منه، ج: أذيال وذيول وأذيل، وذال، صار له ذيل: كأذيل ويذنبه: شال، وفلان تبختر فجرَّ ذيله، والمرأة هزَلَتْ، وأذلته، والشيء: هان وحاله: تواضعت: كتذايلت، وإليه: انبسطت كتذيل، وأذلته أهنته، ولم أحسن القيام عليه، والقِناع: ارسلته، وفراسٌ ذائلٌ: ذو ذيل، وذيَّال: طويلة، والذَّيال: الطويل القد، الطويل الذيل، المتبختر في مشيته، وتذيَّل: تبختر، ودرع ذائل وذائلة ومذالة: طويلة، ومن الحلق رقيقة طويلة، والمتذيل: المبتذل، وذو ذيل: فرس لشيبان، وأذيال الناس: أواخر منهم، وأرض متذيلة للمفعول: أصابها لطخ من مطر طفيف، والمذال من البسيط والكامل: ما زيد على وتده من آخر البيت حرف كأن ذلك الحرق بمنزلة الذيل للقميص، ورداءٌ مذيلٌ لمعظم: طويل الذبل وفي المثل: أحيل من مذالة وهي الأمة، لأنها تهان وهي تتبختر""[2].

من خلال هذه التعاريف يتضح أن المادة اللغوية تحمل العديد من الدلالات مثل:

1 الدلالة على الطول والمبالغة، فتذييل الثوب تطويله.

2–الدلالة على التبختر والغنى: فالطويل الذيل، المتبختر، فلان طويل الذيل: غني.

3–الدلالة على البسط والنشر من ذلك: ذيل المرأة: ما تلبسه من ثوب فتجره على الأرض.

---

[1]– المعجم الوسيط: ص 318.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ط8، ص 1002.

ب/ اصطلاحا:

التذييل من الناحية الاصطلاحية له الكثير من التعاريف منها:

– يعرفه "عبد الله الحموي" بقوله: "التذييل هو أن يذيل الناظم أو الناثر كلاما، بعد تمامه وحسن السكوت عليه، بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق"[1].

– وعرفه جمال الدين السيوطي بقوله: "أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه"[2].

– وأورده الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" بمعنى: "أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول، تحقيقا لدلالة منطوق الأول أو مفهومه، ليكون معه كالدليل، ليظهر المعنى عند من لا يفهم، وليكمل عند من فهمه"[3].

– وتحدث عنه صفي الدين الجلي فقال: "التذييل أن يؤتى بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه، تجري مجرى المثل، لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه"[4].

---

[1]– ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، ج1، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1987م، ط1، ص 242.

[2]– جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج1، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م، ط1، ص 279.

[3]– بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، د.ط، ص 68.

[4]– صفي الدين الجلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب شناوي، دار صادر، بيروت، 1992م، ط1، ص 77.

– يعرف كذلك على أنه ضرب من الإطناب: "التذييل ضرب من ضروب الإطناب وهو تعقيب الجملة التامة نظما كانت أو نثرا بجملة تشتمل على معناها، لتوكيد منطوقها أو مفهومها ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه"[1].

– بمعنى أن التذييل من الإطناب لكونه يفيد تقرير معنى قبله، ويزيده وضوحا وتأكيدا.

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا بأن التذييل هو تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها تتنزل منزلة الحجة على مضمون الجملة، وبذلك يحصل تأكيد معنى الجملة الأولى، ويقرب الفهم ويحصل الاستيعاب.

2-أقسام التذييل:

قسمه الباحثون والبلاغيون إلى قسمين اثنين هما:

أ/ "**جارٍ مجرىَ الأمثال**": لاستقلال معناه عما قبله، ومثال ذلك قول "طرفة":

"كل خليل قد كنت خاللته لا ترك الله له واضحة

كلكم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة"[2]

"ومن القرآن الكريم قوله عز وجل: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا" (الاسراء، 81)، فالجملة الأخيرة: "إن الباطل كان زهوقا" هي التذييل فيها تقرير وتوكيد لمعنى الكلام الذي قبلها، وهي جارية مجرى المثل، ومعنى جريانها مجرى المثل: أنه يصح ذكرها في المقام الذي يستدعيها، دون افتقارها إلى الاعتماد على ذكر ما قبلها.

---

[1]–علي صدر الدين بن معصوم المدني: أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1969م، ط1، ص 33.

[2]– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ص 205.

ومنه قوله تعالى أيضا: "ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفورا" (سبأ، 18)، فجملة: "وهو نجازي إلا الكفورا" تذييل مؤكد ومقرر لمعنى ما قبلها: "ذلك جزيناهم بما كفروا" وهو جاري مجرى المثل السائر فيقال: 'وهل نجازي إلا الكفورا" دون أن يفتقر إلى ما قبله"[1].

ب/"غير جارٍ مجرى الأمثال: "لعدم استغنائه عما قبله، ولعدم استقلاله بإفادة المعنى المراد، كقول "النابغة":

لم يُبْقِ جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

فالشطر الثاني مؤكد للأول، وليس مستقلا عنه، فلم يجر مجرى المثل"[2].

ومثاله من القرآن الكريم قوله عز وجل: "ولوطا آتيناه حمكا وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين" (الأنبياء، 74)، فقوله: "إنهم كانوا قوم سوء فاسقين" تذييل غير جار مجرى المثل المؤكد لمعنى: "التي كانت تعمل الخبائث" ومقرر له وهو كثير في فواصل الآيات.

3-التذييل وعلاقته بالإعجاز القرآني:

إن المتتبع للبلاغة العربية ولمراحل تطورها يلحظ ارتباطها الوثيق بكتاب الله عز وجل فقد نشأت وترعرعت في ظلال القرآن الكريم، وكانت خادمة له، ومظهرة لبيانه وكاشفة لإعجازه وتمييزه، وهذا ما أظهره الباحثون وعلماء البلاغة، والقرآن الكريم بعظمته وجمال السبك فيه حوى الكثير من الصور البلاغية إيجازا وإطنابا، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد ذلك بيِّناً لا غموض فيه، وكون التذييل من وسائل البلاغ المبين، الذي يهدف إلى تأكيد المعنى وتوضيحه، فله قيمة كبيرة لا ينكرها أحد من البلغاء وحتى المفسرون أيضا، يقول أبو هلال العسكري:

---

[1]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ص 205.

[2]- عبد العظيم ابراهيم المطغى: بلاغة القرآن، الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص 458.

"وللتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان تشريف خطير لأن المعنى يزداد به انشراحا و المقصد اتضاحا"[1]، وله فوائد وقيم مهمة تساعد على فهم النص القرآني منها:

1-تحديد المعنى: "يأتي التذييل لتحديد معنى دون معنى آخر كما في قوله تعالى: "وزكريا إذا نادى ربه ربّ لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين" (الأنبياء، 89)، أي ذكر خبر زكريا إذا نادى ربه رب لا تذرني فردا، أي وحيدا بلا ولد يرثني كما يشير به التذييل في قوله: "وأنت خير الوارثين" ولو كان المراد بلا ولد يصاحبني ويعاونني لقيل: وأنت خير المعينين، وفيه ثناء ومدح على الله لتمهيد الإجابة كأنه يقول: "إن لم ترزقني ولدا يرثني فأنت خير وارث فحسبي أنت، وقد شاع في الكتاب والسنة ذكر صفة من صفات الله تعالى، عند سؤاله إعطاء ما هو من جنسها كما قال أيوب: "وأنت أرحم الراحمين" والمقصود يرثني مالي وعلمي، وأنت ترث نفسي كلها بالمصير إليك مصيرا أبديا فإرثك خير إرث لأنه أشمل وأبقى"[2].

2-رد بعض المعاني: كقوله جل من قال: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين" (القصص، 83)، وفيه رد كلام المعتزلة في تخليد مرتكب الكبيرة في النار، ورد "الألوسي" بأن التذييل بقوله تعالى: "والعاقبة للمتقين" يدل على أن العمدة هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين: "وأجيب بأن المتقي ها هنا هو المتقي من علو فرعون وفساد قارون أو من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعد امتثال أوامره والارتداع عن زواجره، ولم يكن مثل قارون في إدارة الفساد في الأرض وإخراج كل شيء من كونه منتفعا به لا سيما نفسه فإن غاية إفسادها الامتناع عن عبادة ربها لأنها خلقت للعبادة فإذا امتنع عنها خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المنفي إلا ذلك"[3].

---

[1]- أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ط1، ص 252.

[2]- محمد شكري الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج17، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص 87.

[3]- المصدر نفسه، ص 126.

3-ترجيح بعض المعاني: قال الله تعالى: "تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا" (الإسراء، 44)، والتسبيح المراد في الآية هو تسبيح الحال لا المقال، لأن هذا الأخير (المقال) لا يحصل إلى بالعلم وهو مما لا يوجد في الجماد.

"إن التسبيح أي المقالي لا يحصل إلا مع العلم وهو ما لا يتصور في الجماد لفقد شرطه العقلي وهو الحياة، لو لم يكن شرطا عقليا لا نسد باب العلم بكونه -سبحانه وتعالى-حيا، وأيضا التذييل السابق يأبى ذلك لدلالته على أن عدم فقه التسبيح المذكور جرم، ولا شك أن عدم فقه تسبيح الجمادات بألفاظها ليس بجرم، وإنما الجرم عدم فقه دلالتها للغفلة وقصور النظر"[1].

ومن هنا كان للتذييل في القرآن الكريم موقع هام في فهم أي التنزيل والعمل على إيصال المعنى وتوضيحه من خلال ارتباط آيات القرآن الكريم بما قبلها.

[1]- أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص 82-83.

الفصل الثاني:

التّذييل في سورة

البقرة

الفصل الثاني: التّذييل في سورة البقرة:

مدخـــل:

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم، وهي أول سورة نزلت في المدينة يوم النحر في حجة الوداع بمنى، وهي السورة الثانية بحسب الرسم القرآني، عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة حيث قتل شخص من بني إسرائيل، ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى عليه السلام لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل ويكون برهانا على قدرة الله جل جلاله في إحياء الخلق بعد الموت، إن هذه التسمية إشارة إلى لفت النظر إلى هدم عقيدة تقديس البقرة وعبادتها من دون الله، وتقرير وحدانية الخالق وتنزيهه عن كل ما يليق به، ولها تسميات عدة، وتسمى مجتمعة مع آل عمران "الزهروان".

أولا/ أسماؤها:

لقد اختلف في تسمية سورة البقرة فأطلق عليها عدة تسميات منها:

1/ التوفيقية:

الاسم الأول: سورة البقرة: ثبت تسمية هذه السورة بسورة البقرة في المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاسم المشهور به منها: ما ورد في الصحيحين عن أبي مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما كمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة".

وجه التسمية:

سميت سورة البقرة بهذا الاسم لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، فقد كان للبقرة شأن إلهي عجيب في هذه الحادثة"[1].

الاسم الثاني: الزهراء: لقد اشتركت هذه السورة مع سورة آل عمران (بالزهراوين) وقيل سميتا بهذا الاسم لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما.

وجه التسمية:

قال القرطبي في وجه التسمية للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة، أقول: الأول: "أنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر والزهرة، لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما أي من معانيهما.

الثاني: لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة.

الثالث: سميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تشمنه اسم الله الأعظم، كما ذكره أو داود وغيره عن أسماء بنت يزيد أن الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "إن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمان الرحيم" والتي في آل عمران: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم".

2/ الاجتهادية:

الاسم الأول: سنام القرآن: سنام كل شيء أعلاه، والجمع أسنمة أي أعلى المجد وسنام القرآن سورة البقرة إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة (كالزكاة والوصوم) أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة (هي سيدة آي القرآن) وما رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله

[1]– منيرة محمد ناصر الدوسري: أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، دار ابن الجوزي، 1426هـ، ط1، ص 153.

عنه– عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان يخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة".

وجه التسمية:

إن سنام القرآن هو وصف تشريفي، وصفت به السورة لأسباب منها:

شمولها على العديد من قواعد التوحيد والمواعظ.

الاسم الثاني: الفُسْطاط: بالضم والكسر، المدينة التي فيها جمع الناس حيث ذكر هذا الاسم عند بعض المفسرين في تفاسيرهم واستدلوا بما أخرجه "الديلمي" عن أبي سعد الخضري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"[1].

وجه التسمية:

سميت البقرة بهذا الاسم –الفسطاط–لعظمتها وأجرها وقد قال "ابن عربي" فيها: "ولعظم فقهها أقام عبد الله بن عمر ثماني سنين في تعلمها"[2].

– ومن ذلك يتبين أن الأسماء التوقيفية للسورة هي: "البقرة والزهراء" وبقية الأسماء هي اجتهادية ومستنبطة من الأحاديث التي وردت فيها.

[1]– منيرة محمد ناصر الدوسري: أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، ص 159.

[2]– المصدر نفسه، ص 160.

ثانيا/ فضلها:

أولا: "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان".

ثانيا: "وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن البقرة، وإن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال".

ثالثا: "وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذوو عدد، فاستقرأهم: فاستقرأ كل واحد منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل من أحدهم هنا فقال: ما معك يا فلان؟ فقال: معي كذا وكذا وسورة البقرة: فقال، أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم، فقال: اذهب فأنت أميرهم".

رابعا: "وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعلمون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران".

خامسا: "قال السيوطي: أما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جموع آيات البقرة حديث أخرج أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "البقرة سنام القرآن، وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها".

سادسا: وأخرج سعيد بن منصور في سنده عن الضحاك بن مزاج قال: خواتم جاء بها جبريل ومعهم من الملائكة ما شاء الله.

سابعا: في فعل آية الكرسي: ولحديث أبي بن كعب في الصحيحين: "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي آية من كتاب الله أعظم؟ قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، قال: فضرب في صدري وقال: ليهنئك العلم أبا منذر".

ومن هذا المنطلق يمكن أن نفهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن سنام القرآن البقرة"، لأنها سورة التوحيد من أولها إلى آخرها ومن بدايتها إلى نهايتها، ولأنها كذلك تضم أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي"[1].

ثالثا/ أهم القضايا التي تناولتها:

أولا: بيان صدق القرآن، وأن دعوته حق لا ريب فيها.

ثانيا: بيان أصناف الناس، وذكرت أنهم أصناف ثلاثة: المؤمنون، الكافرون، المنافقون.

ثالثا: تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب بوجه الخصوص اليهود، وناقشتهم في عقيدتهم وذكرتهم بنعم الله على أسلافهم، ونبهت المسلمين إلى خبثهم ومكرهم.

رابعا: والنصف الأخير من السورة تناولت فيه جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين (الدولة الإسلامية) وهم في أمس الحاجة إلى التشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم (القصاص، أحكام الحج والعمرة، وأحكام الجهاد في سبيل الله، وشؤون الأسرة وما يتعلق بها وذكرت الإنفاق في سبيل الله، وذكرت البيع والربا).

خامسا: ختمت السورة بتوجيه المسلمين إلى التوبة والإنابة والتفرغ إلى الله وطلب النصر على الكافرين.

[1]– عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، سورة البقرة انموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، 2014م، ط1، ص 10-12.

المبحث الأول: إحصاء مواطن التذييل ورصد أنواعه:

تعتبر دراسة النص القرآني من أصعب الدراسات كونها تتطلب دقة وحذر كبيرين من الباحث، وكذلك هو الحال إذا ما اقترن بمبحث التذييل، كون التذييل يعتمد على معنى الكلام المذيل ككل، وأيضا على مدى إدراك الباحث وقوة فهمه للمعنى القرآني، لذلك قمنا برصد مجموعة من التذييلات، وإن كنا لم نذكرها كلها، كون سورة البقرة تضم عددا كبيرا جدا من التذييلات:

الآية	التذييل الوارد فيها	نوعـــــــه	
		جاري مجرى المثل	غير جاري مجرى المثل
20	إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	X	
23	إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ		X
25	وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ		X
26	وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ		X
29	وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ	X	
32	إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ	X	
34	وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ		X
37	إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	X	
39	هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ		X
54	إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	X	
74	وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ		X
76	أَفَلَا تَعۡقِلُونَ		X
80	فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ	X	

85	وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ		X
93	قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ		X
98	فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ		X
105	وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ	X	
108	فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ	X	
109	إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	X	
110	إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ	X	
115	إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ	X	
119	وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ		X
126	وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ		X
129	إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	X	
134	وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ		X
137	وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	X	
139	وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ		X
140	وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ		X
143	إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ	X	
144	وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ		X
147	ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ		X
148	إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	X	

153	إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ		X
158	فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ	X	
160	وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	X	
167	وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ		X
173	إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	X	
176	لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ		X
179	وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ	X	
182	إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	X	
184	إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ		X
187	تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا		X
190	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ		X
191	كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ		X
192	فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	X	
193	فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ	X	
194	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ		X
195	إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ	X	
196	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ		X
197	وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ		X
198	وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ		X
199	إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	X	
202	وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ		X

205	وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ		X
207	وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ	X	
209	فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	X	
210	وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ		X
212	وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ		X
213	وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ		X
215	فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ		X
216	وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ		X
217	وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ	X	
218	وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	X	
220	إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	X	
221	وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ		X
222	إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ	X	
223	فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ		X
224	وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	X	
225	وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ	X	

228	وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	X	
229	وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ		X
232	وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ		X
233	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ		X
235	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ	X	
237	وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ		X
237	وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ		X
246	وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ		X
254	وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ		X
256	وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	X	
258	وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ		X
263	وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ	X	
264	لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ	X	
264	وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ		X
266	لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ		X
267	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ	X	
269	يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ		X
269	وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ		X

270	وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ		X
284	وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ	X	
285	غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ		X

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية للتذييل في سورة البقرة:

أولا: التذييل الجاري مجرى المثل:

- التذييل بقوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ".

الواردة في قوله جل وعلا: " يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ (البقرة، 20).

افتتح التذييل في هذه الآية الكريمة بـ :"إن" التي تفيد التأكيد كما تفيد أيضا التعليل، يقول "الألوسي": "إن الله على كل شيء قدير" كالتعليل للشرطية والتقدير لمضمونها الناطق بقدرته تعالى على إذهاب ما ذكره، لأن القادر على الكل قدار على البعض"[1].

فجاءت "إن" لتأكيد قدرة الله تعالى وعظيم شأنه عز وجل وخرج التذييل في هذه الآية إلى غرض بلاغي وهو التحذير والتهديد.

- التذييل بقوله تعالى: " وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ".

ورد التذييل في قوله تعالى: " هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩" (البقرة، 29).

ورد التذييل ليدل على قدرة الله عز وجل، والتذكير بدلائل قدرته تعالى، وغرضه البلاغي الإنكار لما ذكره صاحب التحرير والتنوير: "فيه تعريض الإنكار على كفرهم والتعجب منه، فإن العليم بكل شيء يقبح الكفر به"[2].

- التذييل بقوله عز وجل: "إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ".

---

[1]– محمد شكري الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص 178.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، 1984م، د.ط، ص 386.

ورد في قوله تعالى: " قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ (البقرة، 32).

جاء هذا التذييل لتعليل قول الملائكة: "لا علم لنا إلا ما علمتنا"، لأن المحيط علمه بكل شيء المحكوم لكل خلق إذا لم يجعل لبعض مخلوقاته سبيلا إلى علم شيء لم يكن لهم بعلمه، إذ الحصول بقدر القبول والاستعداد، أي فلا مطمع لنا في تجاوز العلم إلى ما لم تهيئ لنا علما بحسب فطرتنا"[1].

- التذييل في قوله تعالى: " إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ".

في قوله تعالى: "فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧"
(البقرة، 37).

ورد التذييل في هذه الآية لتأكيد صفة الرحمة لله تعالى، وبالتالي فغرضه البلاغي هو التأكيد.

– التذييل في قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ".

قال الله عز وجل: "وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥"
(البقرة، 115).

جاء الحديث فيه عن المشرق والمغرب، وأن التوجه إليها هو توجه إلى الله تعالى، وعبر عنها بـ "ثم" للدلالة على المكان والموضع البعيد، وهو تأكيد بأن الله موجود في كل مكان، وليس في جهة أو مكان محدد أبدا، وجاء التذييل في هذه الآية الكريمة جملة إسمية للدلالة على قدرته وعلمه الواسع بكل شيء.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 414.

- التذييل في قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ".

ورد في قوله تعالى: " وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾" (البقرة، 143).

الغرض البلاغي من هذا التذييل هو التأكيد على إيمان المسلمين وثواب أجرهم فيما مضى، يقول الطاهر بن عاشور: "بأن الحكم المنسوخ انما يلغى العمل به في المستقبل"[1].

- التذييل بقوله تعالى: "وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ".

الوارد في قوله جل وعلى: "ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾" (البقرة، 199).

جاء التذييل في هذه الآية الكريمة ليوضح ويبين عجز العبد وقصوره مهما اجتهد في طلب الاستغفار بعد العبادة، بحيث جاءت جملة "إن الله غفور رحيم" مؤكدة لمنطوق الجملة السابقة لها ومعللة لها، يقول الطاهر بن عاشور في هذا الموضع: "إن" المؤكدة ثانيا، لإفادة الإقدام والإقبال، وأمر الله عباده بالاستغفار بعد العبادة، كما أمرهم بذكر الله عند المشعر الحرام، بغرض: "التعريض بقريش فيما كانوا عليه من ترك الوقوف بعرفه"[2].

وذهب الزركشي إلى القول بتقديم "غفور" على "رحيم" إلى أن "عزيز" على "حكيم" أو بالرتبة كتقديم "سميع" على "عليم" و "غفور" على "رحيم"، لأن رتبة المغفرة قبل الرحمة، لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة"[3].

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 25.

[2]- المصدر نفسه، ص 244.

[3]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، مصر، 2006م، ص 779-780.

- التذييل بقوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ".

وردت في قوله تعالى: "وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ (البقرة، 195).

جاء الغرض من هذا التذييل الترغيب في الإحسان لأن محبة الله لعبده غاية يطلبها الناس، كون محبة الله هي سبب من أسباب كثيرة لصلاح الدنيا والآخرة.

- التذييل في قوله: "فقد ظل سواء السبيل"

الوارد في قوله: " أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨" (البقرة، 108).

يرى الطاهر بن عاشور أن الغرض البلاغي من هذا التذييل: "هو التحذير للدلالة على أن المحذر منه كفر أو يفضي إلى الكفر"[1].

أما الألوسي فيرى أن غرضه تأكيد النهي، ويحلل هذا التذييل تحليلا وافيا حين يقول بأنه: "جملة مستقلة مشتملة على حكم كلي، أخرجت مخرج المثل، جيء بها لتأكيد النهي على اقتراح المفهوم من قوله "أم تريدون ..." معطوفة عليه، فهي تذييل له باعتبار أن المقترحين الشاكين من جملة "الضالين الطريق المستقيم المتبدلين"، و"سواء" بمعنى وسط أو مستوى، والإضافة من باب إضافة الوصف إلى الموصوف لقصد المبالغة في بيان قوة الاتصاف كأنه نفس "السواء" على منهاج حصول الصورة في الصورة الحاصلة، و "الفاء" رابطة وما بعدها لا يصح أن يكون جزاء الشرط لأن ضلال الطريق المستقيم متقدم على الاستبدال، والارتداد لا يترتب عليه، ولأن الجزاء إذا كان ماضيا مع "قد"، كان باقيا على مضيه لأن "قد" للتحقيق وما تأكد ورسخ لا ينقلب، ولا يترتب الماضي على المستقبل، ولأن كون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج1، ص 667.

صورة ضعيف لم يأت في الكتاب العزيز –على ما صرح به الرضى وغيره– فلا بد من التقدير بأن يقال: "ومن يتبذل الكفر بالإيمان"، فالسبب فيه أنه تركه، ويؤول المعنى إلى أن ضلال الطريق المستقيم –وهو الكفر الصريح– سبب للتبديل والارتداد"[1].

– التذييل بقوله: "والفتنة أشد من القتل".

الواردة في قوله تعالى: " وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ (البقرة، 191).

جاءت جملة "والفتنة أشد من القتل" تذييلا لقوله تعالى: "وأخرجوهم" لبيان الإخراج والترغيب فيه"[2].

يقول الطاهر بن عاشور: "وليس المراد من الفتنة خصوص الإخراج من الديار لأن التذييل أعم من الكلام المذيّل"[3].

وتفيد دلالة لفظة الفتنة في هذا التذييل معنى التكرار و 'الفتنة هي عرض الذهب على النار لاستخلاصه من الغش ثم استعمل في الابتلاء والعذاب والصد عن دين الله والشرك به"[4].

– التذييل بقوله: "والحرمات قصاص).

الواردة في قوله تعالى: "ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾" (البقرة، 194).

---

[1]– الألوسي: روح المعاني، ج1، ص 356.

[2]– المصدر نفسه، ج2، ص 75.

[3]– المصدر نفسه، ج2، ص 202.

[4]– المصدر نفسه، ج2، ص 75.

جاء هذا التذييل بصيغة العموم، وهو "تعميم للحكم ولذلك عطفه ليكون بالحجة لما قبله من قوله: "ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه"[1].

وغرضه البلاغي هو التأكيد لإقامة الحجة على الحكم السابق يقول الألوسي: "والحرمات قصاص"، أي الأمور التي يجب أن يحافظ عليها ذوات قصاص، ومقامة، وهو متضمن لإقامة الحجة على الحكم السابق، كأنه قيل: "لا تبالوا بدخولكم عليه عنوة، وهتك حرمة هذا الشهر ابتداء بالغلبة فإن الحرمات يجري فيها –القصاص–فالصد قصاصه العنوة: "فإن قاتلوكم فقاتلوهم"[2].

[1]– محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج2، ص 211.

[2]– الألوسي: روح المعاني: ج2، ص 77.

أغراض التذييل الجاري مجرى المثل:

1- تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل.

2- الإقناع بفكرة من الأفكار: وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية.

3- الترغيب بالتزيين والتحسين أو التنفير لكشف جوانب القبح مثل قوله تعالى: "إن الله يحب المحسنين" (البقرة، 195)، وفيه ترغيب في الإحسان وتزيينه وتقريبه إلى النفوس لأن المحسن قريب من ربه سبحانه وتعالى.

4- المدح أو الذم و التعظيم أو التحقير أو الترغيب، فمن المدح قوله تعالى: "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (البقرة، 222)، فالله يمدح عباده المؤمنين المكثرين من التوبة والإنابة إليه وفي ضمنه ترغيب بكثرة الرجوع إلى الله حتى يكون ممن يدخلون في محبته سبحانه وتعالى: "ومن أحبه الله فقد فاز فوزا عظيما"، أو التحقير في قوله تعالى: "فقد ضل سواء السبيل" (البقرة، 108)، فمن يضل سواء السبيل ذليل حقير لم تبق له باقية.

ثانيا: التذييل غير الجاري مجرى المثل:

- التذييل بقوله تعالى: " وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ".

ورد التذييل في قوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤" (البقرة، 74).

غرض هذا التذييل هو الوعيد والتهديد، يقول الطاهر بن عاشور: "وهو في محل الحال أي "فعلتم ما فعلتم وما الله بغافل عن كل صنعكم"[1].

- التذييل في قوله تعالى: "وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ".

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج2، ص 566.

ورد التذييل في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾" (البقرة، 126).

يفيد هذا التذييل التهديد والوعيد والذم وجاءت الواو لإفادة الحال في حين "بئس" من أفعال الذم، يقول الألوسي: "وبئس المصير النار"، إذا كان المصير اسم مكان، وإن كان مصدرا على من أجاز ذلك فالتقدير: "وبئست الصيرورة صيرورته إلى العذاب"[1].

- التذييل بقوله تعالى: "وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ".

جاء التذييل في قوله تعالى: "ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ (البقرة، 229).

جاء هذا التذييل مكونا من جزئين، جملة الشرط وجملة جوابه، فالواو في قوله "ومن يتعدّ" استئنافية: والاستعارة هي إحدى الظواهر البلاغية البارزة في هذه الآية في قوله تعالى: ""حدود الله" وهي استعارة الأوامر والنواهي الشرعية.

- التذييل في قوله تعالى: "ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾" (البقرة، 147).

جاءت هذه الآية مذيلة للآية السابقة: "وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ"، وجاء التذييل "خطابا للنبي بقوله تعالى: "فلا تكونن من الممترين" تحذيرا للأمة وهذه عادة القرآن في كل تحذير مهم ليكون "خطاب النبي بمثل ذلك، وهو: قرب الخلق إلى الله تعالى وأولاهم بكرامته، دليلا على أن من وقع في مثل ذلك من الأمة قد حقت عليه كلمة العذاب وليس له من النجاة

[1]- الألوسي: روح المعاني: ج1، ص 383.

باب، ويجوز أن يكون الخطاب في قوله: "من ربك"، وقوله: "فلا تكونن" خطابا لغير معين من كل من يصلح لهذا الخطاب"[1].

- التذييل في قولة عز وجل: " وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ".الواردة في قوله تعالى: "أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢" (البقرة، 202).

جاء التذييل في هذه الآية الكريمة مؤكدا للجملة السابقة ومعناها وهو: "تذييل قصد به تحقيق الوعيد بحصول الإجابة وزيادة التثبيت لأهل ذلك الموقف، لأن إجابة الدعاء فيه سريعة الحصول مع العلم أن الحساب هنا أطلق على مراعاة العمل والجزاء عليه"[2].

- التذييل بقوله: "غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ".

الوارد في قوله: "ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥" (البقرة، 285).

"وإليك المصير" تذييل أفاد الرجوع إلى الله بالموت والبعث وهو مصدر ميمي، والجملة معطوفة على مقدر أي: فمنك المبدأ وإليك الرجوع، وهي تعقيب لما قبله مقدر للحاجة إلى المغفرة وفيها إقرار للميعاد الذي لم يصرح به قبلا، وأفادت الألف واللام في لفظة "المصير" الاستغراق فالمصير كله لله، وتقديم شبه الجملة "إليك، على المصير للاختصاص، فالمصير لله وحدة لا يشاركه فيه أحد.

- التذييل في قوله: "وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ".

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 41.

[2]- المصدر نفسه، ص 249.

الواردة في قوله تعالى: "فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤" (البقرة، 194).

جاء التذييل في هذه الآية الكريمة مؤكدا لما قبله، بحيث جاء الأمر بالتقوى في ذيل الآية هنا متناسبا ومعقبا على إباحة الاعتداء بمثل نوعه في صدر الآية ومقويا لها أي تقوية، ويدل التذيل هنا على إعانة الله للمتقين.

- التذييل في قوله: "وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ".

الواردة في قوله تعالى: "ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧" (البقرة، 197).

جاء التذييل في هذه الآية مؤكدا لمنطوق الجملة التي سبقته: "فإن خير الزاد التقوى" فالغرض منه التأكيد، كما جاء التذييل هنا أيضا للدلالة على فضل أصحاب العقول فقد خص جل ذكره بالخطاب بذلك أولي الألباب، لأنهم هم أهل التمييز بين الحق والباطل، وأنه كلما نقصت تقواه لله كان ذلك دليلا على نقص عقله.

- التذييل في قوله: "وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ".

الواردة في قوله تعالى: " لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ (البقرة، 198).

جاء التذييل هنا مؤكدا للجملة التي سبقته ومعللا لها: "الواو عاطفة على قوله: "فاذكروا الله عند المشعر الحرام" والعطف يقتضي أن الذكر المأمور به هنا غير الذكر المأمور به في قوله تعالى: " فاذكروه عند المشعر الحرام" فيكون هذا أمرا بالذكر على العموم بعد الأمر بذكر خاص فهو في معنى التذييل بعد الأمر بالذكر الخاص في المشعر الحرام، ويجوز أن يكون

المراد من هذه الجملة هو قوله: "كما هداكم"، فموقعها موقع التذييل، وكان مقتضى الظاهر ألا تعطف بل تفضل وعدل عن مقتضى الظاهر فعطفت بالواو باعتبار مغايرتها للجملة التي قبلها بما فيها من تعليل الذكر وبيان سببه"[1].

[1]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 241.

خاتمـــــة

خـــــاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة والنافعة مع أسلوب التذييل فإننا نقف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال داستنا.

1- ورد التذييل في سورة البقرة على أنواعه المتعددة، فمرة يأتي جاريا مجرى المثل ومرة لا يجري مجرى المثل.

2- تتميز سورة البقرة بالطول ولذلك كثر فيها التذييل وذلك للربط خاصة بين مختلف المواضيع التي دارت حول السورة.

3- تناسب التذييل مع الكلام المذيل تناسبا راقيا يجعل السابق بنهد اللاحق واللاحق يؤكد على السابق.

4- تتميز سورة البقرة بتعدد خطاباتها فخاطبت المشركين والمؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب، فنجد خطاب الكافرين يتميز بالتهديد والوعيد وخطاب المؤمنين فجاء تارة في الترغيب والتشويق وتارة أخرى في التشديد والتحذير ومرة في بيان قدرته وعلمه ومغفرته.

قائمة المصادر

والمراجع

القـــرآن الكريـــم: رواية ورش عن نافع:

1- إبراهيم مذكور: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004م، ط4.

2- ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1987م، ط1.

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006م، ط1.

4- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين، (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ط1.

5- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

6- أحمد قاسم ومحي الدين الديب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط1.

7- أمين أبو ليل: علم البلاغة، دار البركة، عمان، 2006م، ط1.

8- أنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1962م، ط2.

9- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، د.ط.

10- جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م، ط1.

11- جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، 1904م، ط1.

12- حفصي ناصف ومحمد دياب وسلطان محمد ومصطفى طموم: دروس البلاغة، شرح: محمد بن صالح العثيمين، اعتنى بهما: محمد بن صلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الرحاب، 2004م، ط1.

13- صفي الدين الجلي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب شناوي، دار صادر، بيروت، 1992م، ط1.

14- عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، سورة البقرة انموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، 2014م، ط1.

15- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

16- عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الاعجاز، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

17- علي صدر الدين بن معصوم المدني: أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1969م، ط1.

18- عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م، ط1.

19- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ط8.

20- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1984م، ط2.

21- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، د.ط.

22- محمد شكري الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

23- منيرة محمد ناصر الدوسري: أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، دار ابن الجوزي، 1426هـ، ط1.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة

الفصل الأول: بلاغة التذييل في القرآن الكريم ..... (05 – 23)

المبحث الأول: مفهوم البلاغة وأقسامها 5

أولا: مفهوم البلاغة 5

أ/ لغـــة 5

ب/ اصطلاحاً 6

1-عند القدماء 6

2-عند المحدثين 7

مفهوم علم المعاني 8

مفهوم البيان 10

أ/ لغـــة 10

ب/ اصطلاحا 11

المبحث الثاني: مفهوم علم البديع 14

أ/ لغـــة 14

ب/ اصطلاحا 15

المبحث الثالث مفهوم التذييل وأقسامه 17

1-مفهوم التذييل 17

أ/ لغـــة 17

ب/ اصطلاحا 19

2-أقسام التذييل 20

3-التذييل وعلاقته بالإعجاز القرآني 21

الفصل الثاني: التذييل في سورة البقرة ..... (25 – 46)

مدخـــل 25

المبحث الأول: إحصاء مواطن التذييل ورصد أنواعه 30

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية للتذييل في سورة البقرة 36

أولا: التذييل الجاري مجرى المثل 36

أغراض التذييل الجاري مجرى المثل 42

ثانيا: التذييل غير الجاري مجرى المثل 42

خـــاتمة 48

قائمة المصادر والمراجع ..... (50 – 51)

فهرس الموضوعات.